

تطور مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال بأعمار ٧-١١ سنة
Development of Ideas – Formation Skill for Children aging 7-11 years
 الكلمة المفتاح: تطور مهارة صياغة الأفكار

أ.م. د. زهرة موسى جعفر كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى

Asst .Prof. Zahra Mousa Jaffar / College of Education for Human
 Sciences

University of Diyala

dr.zhra@yahoo.com

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية :-

متى تتكون مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال من أعمار (٧، ٩ ، ١١) سنة.

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة صياغة الأفكار تبعاً لمتغيري :

أ- العمر (٧، ٩ ، ١١) سنة.

ب- الجنس (ذكور ، إناث).

وشملت عينة البحث (١٢٠) طفلاً وطفلة من المرحلة الابتدائية وبأعمار (٧ ، ٩ ، ١١)

الموجودين في المدارس الابتدائية في محافظة ديالى / مدينة بعقوبة للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١

. ٢٠١١

وتكونت أداة البحث من ثلاث قصص تحتوي القصة الأولى على (٦) أسئلة والقصة

الثانية على (٦) أسئلة والقصة الثالثة على (٧) أسئلة وبذلك تكونت الأداة من (١٩)

سؤالاً . والأسئلة كانت عبارة عن اختيار من متعدد في القصتين الأولى والثانية في حين

ان القصة الثالثة تضم أسئلة من نوع الاختيار من متعدد وأسئلة تتطلب من الطفل الإجابة

تم التحقق من صدق الأداة من خلال الصدق الظاهري ، وتم التحقق من الثبات خلال

أعادة الاختبار وبلغ معامل الثبات (٠،٨٠) . وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة

وتحليل التباين الثاني واختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة أظهرت النتائج ما يأتي :-

تبدأ مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال من عمر (٩) سنوات .

أن النمو المعرفي ومنه مهارة صياغة الأفكار يزداد بتقدم الأطفال في العمر وهذا يشير الى المسار التطوري لهذه المهارة .

لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مهارة صياغة الأفكار .

مشكلة البحث

منذ الستينات من القرن الماضي تقريبا أخذت أصوات المهتمين بالتعليم في عدد من البلدان المتقدمة وبخاصة الولايات المتحدة ترتفع منادية بضرورة إعادة النظر في التعليم المدرسي وتوجيهه نحو تنمية مهارات التفكير عند طلبة المدارس وقد اشتدت هذه الدعوة ، طوال العشرين عاما الماضية وصارت تعرف بحركة تعليم التفكير(السرور ، ٢٠٠٩: ١٨).

ويعد التفكير من الظواهر النمائية التي تتطور عبر مراحل العمر المختلفة ، حيث ان الأفراد ومنذ سن الطفولة يدركون بسرعة بأننا نفكر ، وان لديهم سرعة البديهية لإبداء آرائهم حول ما نفعله عندما نفكر ، كما يمارس الأطفال ومنذ ولادتهم ما سماه بياجيه التفكير الحس - الحركي ، وتفكير ما قبل العمليات في الطفولة المتأخرة وأخيرا التفكير المجرد ، مع بداية مرحلة البلوغ (Flavall,1979) (العتوم والجراح وبشارة ، ٢٠٠٧: ١٧).

ومما لا ريب فيه فان تعليم التفكير يقوم على توفير فرص ملائمة للطلبة لحفزهم وإثارة تفكيرهم ، اما تعليم مهارات التفكير فيقوم على تزويد المتعلم بالأدوات التي يحتاجها حتى يتمكن من التعامل بفاعلية مع أي من المعلومات والمتغيرات ، إذن مهارات التفكير يمكن ان تتحسن بالتدريب وليس هناك سند للافتراض بأنها ستتطلق بصورة آلية على أساس النضج والتطور الطبيعي (ابو رياش ، ٢٠٠٧: ٣٦).

ومن هنا فقد جاء الاهتمام العالمي بتوجيه التعليم المدرسي نحو تنمية التفكير مما دفع العديد من الأنظمة التعليمية في المنطقة العربية بهذا الاتجاه . اذ تشير الدراسات الحديثة الى ارتفاع نتائج الطلبة في التحصيل الأكاديمي لتصبح مهارات التفكير جزءا مدعما للمناهج وجزءا لا تتجزأ من المواد الدراسية ويبدو ان نجاح الطالب في دراسته الأكاديمية يتطلب فن إتقان مهارات تعلم أساسية مثل القراءة والكتابة والحساب والكتابة ليتسنى له النجاح في المستقبل ، ذلك ان تعليم اللغة وإتقان أساسياتها يعد من أدوات التفكير الأساسية

. وبالمقابل أصبحت القدرة على التفكير الجيد هي الأصل لدراسة اي مبحث كان او القيام بأي عمل مهما كان نوعه (السرور، ٢٠٠٩ : ١٨).

وأظهرت الدراسات ان هناك إجماعا بين المربين والعلماء حول ضرورة تعليم وتطوير مهارات التفكير لدى جميع أفراد المجتمع وفي جميع المراحل العمرية ، خاصة لدى طلبة المدارس والجامعات بهدف بناء جيل مفكر اخذين بالاعتبار ان هذه المهارات لا تنمو تلقائيا (العتوم والجراح وبشارة، ٢٠٠٧ : ٤٣).

ومن هذا المنطلق فعلى كل مدرسة ان تعلم التفكير وتعمل على تطوير القدرات العقلية والإبداعية عند التلاميذ وان تدرس موضوعات من شأنها ان تعتبر العقل وتحفزه وتدرجه على التفكير وان لا تتخذ من هذه المواد كحقائق ثابتة مسلم بها وان يكون التفكير جوهرها لاكتساب المعرفة وتنظيمها (السرور، ٢٠٠٩ : ١٩).

وقد رفض علم النفس المعرفي الافتراض التقليدي الذي يعتمد أسلوب التلقين وتبني افتراض جديد يقوم على احترام شخصية الطفل ومعاملة الطفل على انه إنسان له وجود فريد ومتميز، اذ ان تحليل ذاتية الطفل هي أفضل طريقة لمساعدته على تنمية المهارات الضرورية في التفكير (قطامي، ٢٠٠٧ : ٢٠).

ويرى قطامي ان هناك فرقا بين تعليم التفكير وتعليم مهارات التفكير ، فتعليم التفكير يتضمن تهيئة الفرص والمواقف ، وتنظيم الخبرات التي تتيح الفرصة امام الطلبة للتفكير ودفعهم وحثهم ومبادرتهم على استغلالها ، وتوظيف العمليات الذهنية المختلفة بها ، اما تعليم مهارات التفكير فيتضمن افتراض ان التفكير مثله مثل اي مهارة قابلة للتعلم ، والنقل والتوظيف في مواقف حياتية او أكاديمية جديدة (قطامي، ٢٠٠١ : ٢٤).

وبما ان التفكير مهارة قابلة للتعلم والتطور ، فان مشكلة البحث تتلخص بالإجابة عن التساؤلات الآتية : متى تتكون مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال من أعمار (٧، ٩ ، ١١) سنة ؟ وهل للعمر أثر في تطور مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال ضمن الأعمار المشمولة في البحث ؟ وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تطور هذه المهارة ضمن الأعمار المشمولة في البحث بحسب متغير الجنس ،

أهمية البحث

ان هذا العصر الذي يتسم بالانفجار المعرفي وثورتي المعلومات والاتصالات جعل العلماء والمفكرين يهتمون بموضوع التفكير نظرا لأهميته في التربية ، حيث اعتبر هدفا رئيسا من أهداف التربية المعاصرة . ومن المهام الأساسية للمدرسة الابتدائية الاهتمام بتفكير التلميذ وتنمية قدرته على الاستقلال في الوصول الى النتائج السليمة في المواقف والمشكلات التي يقابلها في حياته الدراسية ويتميز التلميذ في المدرسة الابتدائية برغبته المستمرة في التساؤل وفي التعرف على الأشياء والكائنات وكل ما يحدث حوله ، لذا فان المعلم يجب ان يستثمر هذه الرغبة أو هذه الدوافع لدى التلميذ فيعمل على تنميتها في الاتجاهات الصحيحة) مصطفى، ٢٠٠١: ٢٢١) .

ان عصر التغيرات المتسارعة يفرض على المربين التعامل مع التربية والتعليم كعملية لا يحدها زمان ومكان . وتستمر مع الإنسان كحاجة وضرورة لتسهيل تكيفه مع المستجدات في بيئته . ومن هنا تكتسب شعارات تعليم الطالب كيف يتعلم ، وتعليم الطالب كيف يفكر أهمية خاصة لأنها تحمل مدلولات مستقبلية في غاية الأهمية . ان التكيف مع المستجدات يستدعي تعلم مهارات جديدة واستخدام المعرفة في مواقف جديدة (جروان ، ٢٠٠٢: ٢٤) . ان التفكير هو العملية الذهنية التي تطور فيها الفرد خبراته وأبنيته المعرفية، وهو العملية التي يتم بواسطتها توليد الأفكار وتحليلها ومحاكمتها . وللتفكير جانبان ، الجانب الأول يمثل العملية وهي ما يمارسه الذهن في التفاعل مع الأشياء بهدف تطوير خبرته ومخزونه عن طريق استحضار الخبرات المخزونة واعتماده عليها في فهم الخبرات الجديدة ، وتفضيلها بهدف استيعابها وتدويتها وإدماجها في أبنيته المعرفية ، وبالتالي تغير بنائه المعرفي بما يدخل إليه من خبرات جديدة . أما المحتوى فهو مضمون الخبرة ومواده ومعلوماته من حقائق ومبادئ واتجاهات ، وقيم وان عمق المادة ، وقيمتها ، وتنظيمها وبنيتها المنطقية ، هذه الأمور تحدد طبيعة العملية الذهنية التي يراد تفعيلها بهدف التفاعل معها وتطويرها لكي تصبح خبرة ذاتية ومخزونة في بنية الفرد المعرفية (قطامي ، ٢٠٠١ : ٣٧٥) .

ويعتقد (جون لوك) ان أفضل وسيلة لتنمية تفكير الطفل والاستفادة من الخبرات المتاحة هي أن يتم تدريب حواس الطفل باعتبارها النوافذ التي تدخل منها المعرفة إلى عقل

وأحاسيس الطفل لذلك يجب الاهتمام بتنمية حواس الطفل لتنمية تفكيره (مصطفى ، ٢٠٠١ ، ٥٨).

وترجع أهمية اكتساب المهارات وتنميتها للطفل أنها تكسبه القدرة على أداء الأعمال في يسر وسهولة وترفع مستوى إتقانه لأداء الأعمال المختلفة ، كذلك تساعد الطفل على اكتساب الميل الى التعلم وتجعله قادرا على مسايرة التطورات العملية والتكنولوجية وتوسيع علاقاته بالآخرين ، كذلك تمهد المهارات التي يكتسبها الطفل الى اكتساب العادات المختلفة وتساعد على تحقيق التعلم الذاتي في مجالات كثيرة من مجالات الحياة (علي جاد ، ٢٠٠٧ : ١٢٨).

وتسهم المدرسة الابتدائية في صقل شخصية التلميذ وفي تعديل سلوكه وتزويده بمجموعة من المهارات وأساليب التفكير الصحيح ، لكي يستطيع ان يتكيف مع نفسه ومع الآخرين ، فضلاً عن ان المدرسة تعمل على تهيئة المناخ المناسب لتنمية شخصية التلميذ بحيث تتفق مع حاجات المجتمع ، ولكي يساعد نفسه على اكتساب الخبرات والتجارب بما يمارسه من أنشطة وعلاقات . وتوضح أهمية مهارة صياغة الأفكار عندما يكتسبها التلميذ ثم يستثمرها في طرح موضوع ما ، او عندما يتحدث او يحاور او يناقش او يناظر حول قضية ما (مصطفى ، ٢٠٠١ : ١٤٣-١٤٤).

ونظرا لأهمية التفكير فقد أكدت استراتيجيات تطوير التربية في البلاد العربية على ضرورة تنمية التفكير بمستوياته المختلفة ووضعت الخطط والبرامج لتحقيق هذه الغاية فأدخلته في المناهج والكتب المدرسية وأصبح محورا لطرائق التدريس من أجل إعداد متعلم يمتلك القدرة على الإبداع والابتكار تماشيا مع فلسفة التربية والتعليم ذلك ان التربية لم تعد تقتصر على توصيل المعلومات والمعارف وتلقينها ، بل العمل على دراستها وتمحيصها وتحليلها وإصدار الحكم بشأنها (السليتي ، ٢٠٠٨ : ٢١٥).

وتظهر أهمية البحث الحالي في قلة الدراسات التي تناولت تطور مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال .

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية :-

متى تتكون مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال من أعمار (٧ ، ٩ ، ١١) سنة؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة صياغة الأفكار تبعا لمتغيري :

أ- العمر (٧، ٩، ١١) سنة.

ب- الجنس (ذكور ، إناث)؟

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على الأطفال الموجودين في المدارس الابتدائية في مدينة بعقوبة / محافظة ديالى في الأعمار (٧، ٩، ١١) سنة .

تحديد المصطلحات

أولاً : التطور

تعريف المعجم الفلسفي

يعني التارة ، ونقول طورا بعد طور ،اي تارة ، وجمع الطور أطوار وقال تعالى (وقد خلقكم أطوارا) (سورة نوح الآية ١٤) ومعناه خلقكم ضروبا وأحوالا مختلفة .

(ابن منظور ، : ١٩٥٦ ، ج : ٩٥٦).

تعريف (قطامي وآخرون ، ١٩٩٠)

التغيرات العضوية التكوينية والوظيفية السلوكية المرتبطة بالعمر الزمني ، وقد تكون هذه التغيرات في صورة تحسن او تقدم كما هو الانتقال من الطفولة الى المراهقة وقد تكون على شكل تقهقر او تدهور كما هو الانتقال من الرشد الى الشيخوخة .

(قطامي وآخرون ، ١٩٩٠ : ١١١)

ثانياً : المهارة

تعريف (الخالدة وآخرون، ١٩٩٧)

هي القدرة العقلية التي تمتلكها من أداء عمل ما بدرجة متقنة وبوقت قصير وجهد قليل (الخالدة : وآخرون، ١٩٩٧ : ١٥٢).

تعريف (علي جاد، ٢٠٠٧)

هي ذلك السلوك الذي يقوم به الفرد عن فهم وبسهولة ويسر ودقة بعد تعلمه ، ويؤدي ذلك السلوك عقليا او اجتماعيا او انفعاليا او عضليا (علي جاد ، ٢٠٠٧ : ١٢٧) .

تعريف (السرور ، ٢٠٠٩)

هي الكفاءة التي تسهم في بعض أنواع التفكير كالتفكير الناقد ، والتفكير الإبداعي والتفكير الجوانبي --- الخ (السرور ، ٢٠٠٩ : ١٤٨).

ثالثا : الفكرة

هي المعلومة التي يدور حولها الموضوع ، وتعتبر عنوانا او ملخصا للموضوع ، وعادة ما يتناول الموضوع الفكرة بالشرح والتحليل . ولم تكن الفكرة الرئيسة للموضوع كافية لفهم الموضوع بصورة أعمق ، ولكنها تحتاج الى أفكار فرعية بهدف شرح الفكرة الرئيسة .

رابعا : صياغة الفكرة**تعريف (مصطفى ، ٢٠٠١)**

السلسلة في عرضها ، والوضوح في التعبير عن مضمونها ، ومراعاة التسلسل في فقراتها ، ومراعاة أدوات الربط بين جملها ، والانتقال من السؤال الى الجواب من اجل وضوح الهدف من عرضها (مصطفى ، ٢٠٠١ : ١٤٤)

ستتبنى الباحثة التعريف النظري لـ (مصطفى ، ٢٠٠١) لا تباع الطريقة التي اعتمدها في قياس مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال .

الإطار النظري**مهارات التفكير**

تعرف مهارات التفكير بأنها عمليات معرفية إدراكية يمكن اعتبارها بمثابة لبنات أساسية في بنية التفكير ، وتعتبر مهارات التفكير على درجة كبيرة من الأهمية للطلبة في مختلف المراحل الدراسية ، اذ حظيت بكم كبير من البحث والاستقصاء في الأدب التربوي ونتائج الدراسات والبحوث المتراكمة عبر الفترات الزمنية الماضية بسبب الاهتمام الكبير الذي حظيت به (ابو جادو ونوفل ، ٢٠٠٧ : ٧٤).

ويرى امبروسي (Amb rose,1996) في سياق عرض لمهارات التفكير العليا ان الأطفال بحاجة للتدريب على مهارات التفكير الشخصية ليمتلكوا القدرة على التدقيق بنفس القدر الذي هم بحاجة فيه إلى القدرة على التفكير بشمولية ، ليستطيعوا التعامل مع تعقيدات الحياة المتزايدة في التنوع وبالتالي، فالأطفال بحاجة إلى تعليم يمكنهم من الفهم والتعامل مع ملابسات ومشكلات العالم الضخمة وفي ضوء ذلك فالتعليم بحاجة إلى تعديل سريع في

المناهج وفي نماذج واستراتيجيات التعلم ، ويعتبر امبروسي أن الأطفال القادرين على مهارة الدمج والربط بين المستويات الصغيرة والكبيرة وأجراء المقارنات بين التفاصيل والإطار الشامل ، هم الذين يستطيعون حل المشكلات بفاعلية وهم القادرون على الدمج بين أيجاد المشكلة واكتشافها وبين القدرة على ايجاد الحلول لها (السرور ، ٢٠٠٩ : ٣٠١-٣٠٢)

التفكير مهارة ذهنية

ان التدريب على مهارة التفكير أصبح آلية مهمة وضرورية للمجتمع المعاصر. ولم تعد الفكرة التي كانت سائدة والتي مفادها ان الكبار والراشدين هم الذين يعنون عادة بممارسة النشاط الذهني الراقى التفكير . لذلك فهم معنيون بالتحديد لان يفكروا لمن هم أصغر منهم سنا في الأيام الحاضرة بل أظهرت الفرضية المعاصرة والتي تتضمن ان المخلوق يولد ولديه القدرة على التفكير بشي من التدريب والعناية . واعتمادا على ذلك تطورت الفرضية التي تنص على ان التفكير مهارة ذهنية يمكن التدريب عليها .

وبذلك أصبح من حق الطلبة على مجتمعهم وثقافة مجتمعهم تسليحهم بهذا التدريب حتى يمكن لهم النمو والتطوير وبما يناسب حاجات المجتمع المعاصر وتحقيق التكيف السوي لديهم بذلك أصبح من مهمات المجتمع المعاصر تدريب ابنائه على مهارة التفكير واتاحة الفرص التي تسمح لهم بذلك . لذلك فان كل عناصر المجتمع وفعالياته معنية بتكريس أنشطتها وجهودها لصقل وتدريب الطفل لان يصبح معاصرا في ذهنه يعيش عصره . يدرك عناصر عالمه ومعارفه ، والتوافق مع متطلباتها (قطامي وعمور ، ٢٠٠٥ : ١٢).

مهارات التفكير المعرفية

وتتمثل هذه المهارات بالاتي :

مهارات التركيز : وتشمل مهارة وضع أو صياغة الأهداف المختلفة .
مهارة جمع المعلومات : وتتضمن مهارة الملاحظة عن طريق حاسة واحدة أو أكثر من الحواس ، ومهارة طرح الأسئلة .

مهارات التذكر : وتتضمن الترميز او تخزين المعلومات في الذاكرة الطويلة الأمد .
مهارة تنظيم المعلومات : وتتضمن مهارة المقارنة عن طريق بيان أوجه الشبه ونقاط الاختلاف بين شيئين أو أكثر ومهارة التصنيف عن طريق وضع الأشياء او المفردات في مجموعات وفق خصائص مشتركة ، ومهارة الترتيب عن طريق وضع الأشياء او المفردات

في مجموعات وفق خصائص مشتركة ، ومهارة الترتيب عن طريق وضع الأشياء والمفردات في منظومة او سياق وفق معيار معين .

مهارة تنظيم المعلومات : وتتضمن مهارة المقارنة عن طريق بيان أوجه الشبه ونقاط الاختلاف بين شيئين أو أكثر ومهارة التصنيف عن طريق وضع الأشياء او المفردات في مجموعات وفق خصائص مشتركة ، ومهارة الترتيب عن طريق وضع الأشياء والمفردات في منظومة او سياق وفق معيار معين .

المهارات الإنتاجية والتوليدية : وتشمل مهارات التوضيح او اعطاء المزيد من التفاصيل ، ومهارة الإنتاج والتنبؤ ، ومهارة تمثيل المعلومات برموز او رسوم بيانية مهارات التكامل والدمج : وتتضمن مهارة التلخيص ، ومهارة إعادة البناء المعرفي من اجل دمج معلومات جديدة .

مهارات التقويم : وتتناول وضع المعايير أو المحكمات اللازمة لاتخاذ القرارات وإصدار الأحكام ، ومهارة تقديم الأدلة والبراهين ، ومهارة التعرف إلى الأخطاء او كشف المغالطات. مهارة تحديد الأفكار الرئيسة (صياغة الأفكار) وهي حالة من حالات التعرف على الأنماط والعلاقات حيث كانت هذه المهارة فيما مضى تقتصر على دروس القراءة ، من خلال استخلاص الفكرة الرئيسة من النص القرائي ، بيد أنها الان تستعمل على نطاق واسع في موضوعات أخرى كالحوار الشفوي والاستقصاء العلمي (سعادة، ٢٠٠٦) (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٧: ٩٧).

أهمية تنمية مهارات التفكير العلمي لدى الأطفال

تشكو مؤسساتنا التربوية في الوقت الحاضر من وجود عدد كبير من طلبتها يعانون في حياتهم الدراسية بسبب ضعف تعلمهم لمهارات التفكير وتبرز هذه المؤسسات شكواها بما يأتي :-

- وصول عدد من الطلبة إلى الجامعات وهم عاجزون عن الكتابة السليمة بسبب اعتماد الاختبارات الموضوعية إلى حد كبير في تقويمهم .

- تدني قدرات الطلبة في التفكير الاستنتاجي وحل المسائل الرياضية ، وذلك بسبب عدم امتلاكهم مهارات التفكير التي تساعدهم على التصنيف والمقارنة والاستدلال وصياغة الفرضيات والخروج بالنتائج المناسبة .

- اعتماد الكتب المدرسية المقررة على تقديم المعلومات بأسلوب الوجبة الجاهزة ، ذلك ان هذه الكتب انما تقيس قدرة الطالب هذه تبقى محدودة المجال مهما عظمت مما يشكل ذلك خطرا جسيما على قدرة الفرد في اكتساب المعلومات وتطويرها .
- عجز المعلمين عن تعليم طلبتهم كيف يتعلمون بأنفسهم وذلك من خلال تحديد حاجات كل واحد منهم وحفزه على العمل . (ملحم ، ٢٠٠١ : ٢٢٠).

استراتيجيات تنمية مهارة صياغة الأفكار

استراتيجية وضع المخططات المعرفية وقد وردت بعض ملامح هذه الاستراتيجية في الأدب التربوي في استراتيجية المخططات المفاهيمية واستراتيجية التمثيل بالرسوم واستراتيجية المنظم الشكلي، وهذه الاستراتيجيات تمكن التلاميذ من توليد معان متنوعة تتيح الفرصة للتفكير غير الخطي (التفكير المتشعب) لديهم كما تسهم في تكوين معلومات جديدة من مصادر عدة بحيث تساعد التلاميذ على تحديد الأنماط والعلاقات بين المفاهيم .

استراتيجية صوغ الأسئلة، إذ تساعد في تحسين مهارة الطلبة في تحديد الأفكار الرئيسة عن طريق تدريبهم على صياغة مجموعة من الأسئلة حول فقرات محددة او نصوص قرائية تعطى لهم باستراتيجية الاستنتاج وتلعب دورا مهما في تحديد الأفكار الرئيسة وهي واحدة من مهارات التفكير المهمة .

ومن المفيد في هذا المجال ان يقوم المعلمون بتحديد أنواع محددة من التراكيب اللغوية في نص ما بهدف تدريب الطلبة على تحديد الفكرة الرئيسة في هذه التراكيب ومن المؤكد ان المعلم الماهر في التدريب على هذه المهارة لا تخفى عنه أهمية جذب انتباه طلبته الى ضرورة البحث عن الأسباب من وراء العمل على تحديد الفكرة الرئيسة في نص ما (ابو جادو ونوفل ، ٢٠٠٧ : ٩٣ - ٩٨).

توظيف مهارات التفكير في المنهج المدرسي

- عند العمل على توظيف مهارات التفكير في المنهج المدرسي لابد من مراعاة ما يأتي :-
- تحديد مهارات التفكير التي يتضمنها المنهج حسب المادة وحسب مستوى الصف .
- تجنب استعمال الكم في المنهج على حساب فهم الطالب وحسن استعماله لها .
- مراجعة المهارات السابقة وتقييم مستوى اتقان الطلبة لها وزيادة عدد المهارات للطلبة كل سنة في ضوء التقييم السابق للمهارات السهلة والبسيطة او الأولوية .

تنفيذ برنامج تعليم المهارات ضمن حلقة موحدة في المدرسة مع اعطاء مساحة من الحرية والحركة ضمن البرنامج العام .

التحرك في تدريب المهارات بدقة وتأن لتوخي الإتقان بشكل منظم ومنتسلسل (السرور ، ٢٠٠٩ : ٢٩٩).

النظريات التي فسرت التفكير

لقد تطرقت غالبية النظريات والاتجاهات المختلفة في علم النفس الى مفهوم التفكير وحاولت تفسيره وفق مبادئها ومفاهيمها ، ومن اهم هذه النظريات ما يلي :-

النظرية السلوكية :-

لم تركز المدرسة السلوكية على تفسير السلوك بشكل مباشر ، وإنما الخبرة أو التعلم الذي يتشكل نتيجة العلاقة بين المثير والاستجابة هي بمثابة التفكير (العتوم والجراح وبشارة ، ٢٠٠٧ : ١٣) وهي تفترض أن التفكير استجابة شرطية تجاه مثيرات محددة تستدعي استجابات محددة مرتبطة بالظروف التي توجد ضمنها ، ويحدد استمرار هذه الفكرة الثواب الذي اتباع بها أو يليها (قطامي ، ٢٠٠١ : ٢٥) .

ويرى السلوكيين الجدد ان المثيرات الضمنية والتعزيزية تلعب دورا مهماً في تشكيل السلوك وحدث التعلم ، من خلال الدور الذي تلعبه هذه المثيرات في تنمية التفكير والاستفادة من معلومات الذاكرة (العتوم والجراح وبشارة ، ٢٠٠٧ : ١٣) .

وانطلق الاتجاه السلوكي الإجرائي إلى أن التفكير عملية إجرائية ذهنية يبادر بها الفرد فيلاقي استجابة ، قد تكون هذه الاستجابة مرتبطة بحالة ذهنية ، أو بحل مشكلة أو إجابة عن سؤال بحث له الفرد عن إجابة ولاقي إجابة شافية ، وتعزز هذه الاستجابة لما لاقاه من تعزيز وتصحيح مرتبط بتشجيع خارجي ثم أصبح تشجيعاً ذاتياً (قطامي ، ٢٠٠١ : ٢٥) .

النظرية المعرفية :-

تعد النظرية المعرفية من أهم النظريات التي فسرت التفكير حيث تبلور ذلك من خلال دراسة الأسس الفسيولوجية للمعرفة ، واتجاه معالجة المعلومات ، ونظرية بياجيه .

الاتجاه الفسيولوجي : حاول هذا الاتجاه تفسير السلوك الإنساني بشكل عام ، والتفكير بشكل خاص من خلال ربط سلوك الإنسان بما يجري داخل الجسم من عمليات فسيولوجية عديدة في الجهاز العصبي ، والغدد ، والحواس وغيرها . كما ان محاولة التفكير

يتطلب فهم ما يجري داخل الدماغ بدلا من التركيز على محاولة فهمها كعملية معرفية مجردة . ويتطلب هذا المنهج معرفة دقيقة لعمليات الدماغ ووظائفه ، وهذه مهمة ليست سهلة مع توفر كل التطور المعرفي في دراسة الدماغ .

اتجاه معالجة المعلومات : ان اتجاه معالجة المعلومات يفترض ان التفكير يحدث نتيجة سلسلة من العمليات المعرفية للمعلومات الحسية القادمة من البيئة الخارجية كالكشف عن المثيرات ، والتعرف عليها ، واختيار الاستجابة المناسبة . فعندما تسأل شخصا عن موقع جامعة اليرموك ، فان الاستجابة بتحديد موقع الجامعة هي خلاصة عملية التفكير التي نتجت عن عدد من العمليات كادراك المثير ، وترميزه ، والاسترجاع من الذاكرة ، واستخدام اللغة .

ج- نظرية بياجيه في النمو المعرفي : يعتقد بياجيه أنّ هناك وظيفتين أساسيتين للتفكير هما التنظيم والتكيف . وتتمثل وظيفة التنظيم من خلال نزعة الفرد الى ترتيب وتنسيق الأنشطة المعرفية بشكل متكامل ، في حين تشير وظيفة التكيف الى نزعة الفرد الى التلاؤم والتألف مع البيئة الخارجية . ويتحقق التكيف من خلال التمثل والاستيعاب ، حيث يتحقق التمثل من خلال تغيير خارجي في صورة الشيء لنتناسب مع البناء المعرفي للفرد ، في حين يتم الاستيعاب من خلال تغيير داخلي للبنية المعرفية حتى تتناسب مع مثيرات البيئة الخارجية . وقد أكدت نظرية بياجيه على اهمية تطور التفكير وفقا لمراحل النمو المعرفي التي تتميز بسلسلة من عمليات التنظيم ونزعات التكيف الداخلية والخارجية في كل مرحلة ، وهذه المراحل هي مرحلة العمليات الحس- حركية ، ومرحلة ما قبل العمليات ، ومرحلة العمليات المادية ، ومرحلة التفكير المجرد(العتوم والجراح وبشارة ، ٢٠٠٧ : ٣٣) .

دراسات سابقة

عند مراجعة البحوث والدراسات السابقة لم تجد الباحثة بحدود ما توافر لديها من مصادر ، دراسات تناولت وبصورة مباشرة تطور مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال إلا أنها وجدت بعض الدراسات ذات العلاقة غير المباشرة بمتغير الدراسة الحالية ويمكن استعراض هذه الدراسات على النحو الآتي :

دراسة (المساعد ، ٢٠٠٣)

هدفت الدراسة تعرف اثر برنامج تعليمي في تنمية مهارات التفكير الأساسية والتحصيل الدراسي في مادة الجغرافية لدى طلبة الصف السادس الأساسي ، وتكونت أدوات الدراسة من أربع أدوات هي برنامج تقييمي لمهارات التفكير الأساسية على أساس برنامج العمليات العقلية لجلفورد ، كما استعملت مهارات التفكير الأساسية لتدريس مادة الجغرافية ، والأداة الثالثة فكانت اختبار لمهارات التفكير الأساسية ، والأداة الرابعة فكانت اختبار تحصيلي لمادة الجغرافية ، أظهرت نتائج البحث وجود فرق دال إحصائياً بين مستوى الأداء الكلي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار مهارات التفكير الأساسية لصالح المجموعة التجريبية ، كما أسفرت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار التحصيل الدراسي(العسكري ، ٢٠١٠ : ١٣٢ - ١٣٣) .

دراسة (إبراهيم ، ٢٠٠٧)

هدفت الدراسة إلى تعرف تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات التفكير المعرفي لأطفال الرياض طبق البحث على (٦٠٦ طفل وطفلة) من أطفال الرياض اختيروا عشوائياً ، قامت الباحثة ببناء برنامج لتنمية مهارات التفكير المعرفي ، كما طبقت اختبار التفكير المعرفي واستعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كوسيلة إحصائية وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مهارات التفكير وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التفكير تبعاً لمتغير الجنس (العسكري ، ٢٠١٠ : ١٣٤-١٣٥)

إجراءات البحث

مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث الى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (عودة ، ١٩٩٢ : ١٠٦) ويتكون مجتمع البحث من الأطفال بأعمار (٧ ، ٩ ، ١١) سنة الموجودين في المدارس الابتدائية في محافظة ديالى/ مدينة بعقوبة للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ . والبالغ عددها (٨٦)

مدرسة ابتدائية واقعة في مركز قضاء بعقوبة تضمنت (٤٣٩٠٠) تلميذا وتلميذة منها (٢٣٤٠٠) من الذكور و(٢٠٥٠٠) من الاناث.

عينة البحث

للحصول على عينة المدارس الابتدائية في مدينة بعقوبة تم اختيار بعض المدارس من المديرية العامة لتربية ديالى ومن مناطق مختلفة التي تقع ضمن هذه المديرية وقد تم اختيار (٤) مدارس ابتدائية حيث تم سحب شعبتين عشوائيا من كل مدرسة تضم المجموعات العمرية (٧ ، ٩ ، ١١) سنة ومن كلا الجنسين .

لقد تم الرجوع إلى قوائم أسماء الطلبة تبعا لشعبهم ، بالتأشير على تسلسل الطالب الذي يقع ضمن تسلسل العدد الزوجي في كل القوائم ، اذا ما انتهت الأرقام الزوجية دون ان يكتمل العدد المطلوب ، يعود الباحث بالتأشير على الأرقام الفردية إلى أن يكتمل العدد المطلوب من كل مدرسة . وبهذا استطاع الباحث الحصول على عينة البحث الحالي التي شملت (١٢٠) طفل وطفلة من المرحلة الابتدائية وبأعمار (٧ ، ٩ ، ١١) سنة وبهذا استطاع الباحث الحصول على عينة البحث التي شملت (١٢٠) طفل وطفلة ، حيث شملت العينة (٦٠) ذكرا و(٦٠) انثى وكما موضح في الجدول (١).

الجدول (١)

توزيع أطفال العينة بحسب المؤسسة والعمر والجنس

المجموع	الأعمار						المدارس الابتدائية
	١١ سنة		٩ سنوات		٧ سنوات		
	ا	ذ	ا	ذ	ا	ذ	
٣٠	٥	٥	٥	٥	٥	٥	مدرسة القادة المختلطة
٣٠	١٠		١٠		١٠		مدرسة الزهراء للبنات
٣٠		١٠		١٠		١٠	مدرسة الطور للبنين
٣٠	٥	٥	٥	٥	٥	٥	مدرسة السراج المنير المختلطة
١٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	المجموع

أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث في قياس تطور مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال اطلعت الباحثة على بعض الأدبيات التي تناولت هذه المهارة وقد أشارت البعض منها إلى اعتماد

القصة كأداة للبحث ، لذلك اعتمدت الباحثة الطريقة التي اعتمدها (مصطفى ، ٢٠٠١) وهي عبارة عن ثلاثة قصص تحتوي كل قصة على مجموعة من الأسئلة تقيس مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال (الملحق ١) ، وقد تم عرض الأداة (باللغة الفصحى واللهجة الدارجة) على مجموعة من المختصين في العلوم التربوية والنفسية (الملحق ٢) للأخذ بآرائهم وتوجيهاتهم في مدى ملاءمتها لمستوى فهم الطفل وإدراكه اللغوي والعقلي ، وقد اتفق الخبراء على إجراء بعض التعديلات في صياغة الأسئلة ، وبذلك تكونت الأداة بصيغتها النهائية من ثلاث قصص تحتوي القصة الأولى على (٦) أسئلة والقصة الثانية على (٦) أسئلة والقصة الثالثة على (٧) أسئلة وبذلك تكونت الأداة من (١٩) سؤالاً . والأسئلة كانت عبارة عن اختيار من متعدد في القصتين الأولى والثانية في حين ان القصة الثالثة تضم أسئلة من نوع الاختيار من متعدد وأسئلة تتطلب من الطفل الإجابة عنها كما هي موضحة في (الملحق ١) وبعد إجراء التعديلات في ضوء آراء المحكمين تم عرض الأسئلة على (١٨) طفلاً وطفلة في تطبيق استطلاعي للتحقق من فهم الأطفال للأسئلة وكما موضح في الجدول (٣)

الجدول (٣)

توزيع أفراد العينة الاستطلاعية بحسب العمر والروضة والمدرسة التي اختيروا منها

الأعمار							اسم المدرسة
المجموع الكلي	١١ سنة		٩ سنوات		٧ سنوات		
١٨	١	ذ	١	ذ	١	ذ	مدرسة القادة المختلطة
	٣	٣	٣	٣	٣	٣	

وقد اظهر التطبيق الاستطلاعي ان الأسئلة بصورة عامة واضحة ومفهومة وبهذا تكونت الأداة من ثلاث قصص تحتوي على (١٩) سؤال.

صدق الأداة

الصدق الظاهري

أول معاني الصدق هو انه يقيس الاختبار ما وضع لقياسه (ملحم ، ٢٠٠٢ : ٢٦٦) . ويدل الصدق الظاهري ان الاختبار يبدو صادقاً للآخرين وينبغي ان يكون عنوانه متناسباً مع محتواه (عبد الهادي ، ٢٠٠١ : ٣٦٠) .

ولما كانت أداة البحث تحتوي على مجموعة أسئلة فقد وجد صدقها من خلال عرضها على مجموعة من المختصين في العلوم التربوية والنفسية وقد اتفق الخبراء على سلامة صياغة الأسئلة بنسبة ١٠٠%.

ثبات الأداة

يعد الثبات من أهم صفات الاختبار الجيد ، ويفترض ان يكون ثابتا لأنه يعطي النتائج نفسها تقريبا في كل مرة يطبق فيها على مجموعة من الطلبة(عبد الهادي ، ٢٠٠١ : ٣٧٢).

اذ طبقت الأداة على عينة مكونة من (٣٠) طفلا بواقع (١٠) أطفال من كل فئة عمرية وبشكل منفرد . ثم أعيد تطبيق الاختبار عليهم بعد ثلاثة أسابيع وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأطفال في التطبيقين بلغ معامل الثبات (٠,٨٠) ويعد هذا المعامل عال .

التطبيق النهائي

بعد اكمال إجراءات اعداد الأداة طبقت الباحثة الاختبار على أطفال المدارس الابتدائية المختارة في عينة البحث واتبعت الباحثة الطريقة العيادية (الإكلينيكية) التي اعتمدها بياجيه وتم إجراء المقابلة مع الأطفال بشكل فردي ، وأجرت الباحثة حوارا تمهيديا مع الطفل بسؤاله عن اسمه واسم أبيه وغيرها من الأسئلة لإزالة الارتباك عن الطفل وملاحظته إلى ان تلاحظ الباحثة ان الطفل بدا يألف الموقف تشرح الباحثة أنموذج يوضح الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية ثم توضح للطفل بأنها ستحكي له مجموعة من القصص المطلوب منه الإجابة الصحيحة عن الأسئلة بعد كل قصة ، ثم تبدأ الباحثة بسرد له القصة ثم تبدأ بتوجيه الأسئلة المتعلقة بالقصة الأولى بحسب تسلسلها وبعد الانتهاء من توجيه الأسئلة المتعلقة بالقصة الأولى وإجابة الطفل عنها تبدأ الباحثة بسرد القصة الثانية وهكذا بحسب تسلسل الأسئلة في كل قصة . علما انه تم تقديم الاختبار إلى الطفل باللهجة الدارجة لأنها اقرب إلى فهم الطفل وإدراكه.

حساب الدرجة

صنفت الإجابات التي أعطها الأطفال عن الأسئلة إلى إجابة صحيحة وأعطيت درجة واحدة (١) وإجابة خاطئة وأعطيت درجة (صفر). حيث كانت أعلى درجة (١٩) وأدنى درجة (صفر).

الوسائل الإحصائية

استعملت الباحثة عدداً من الوسائل الإحصائية تم استخدام البرنامج الإحصائي spss وعلى النحو الآتي :-

الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات المتحققة والمتوسط النظري.

تحليل التباين التائي (Tow Way Analysis of Variance) لتعرف دلالة الفروق في درجة مهارة صياغة الأفكار تبعا لمتغيري العمر والجنس .
اختبار شيفيه (S cheffe) للمقارنات البعدية المتعددة.
معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار .

عرض النتائج وتفسيرها

عرض النتائج

سيتم عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها في ضوء أهداف البحث:-

الهدف الأول

تحقيقا للهدف الأول الذي نص على معرفة متى تتكون مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال من أعمار (٧ ، ٩ ، ١١) سنة ؟ استخرجت متوسطات درجات أفراد العينة على اختبار مهارة صياغة الأفكار لكل عمر فبلغت (٨،٥ ، ١٤،٠٢٥ ، ١٥،٧٢٥) على التوالي . وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات المتحققة والمتوسط النظري (٩،٥) أظهرت النتائج أن الفرق دال إحصائيا بالسالب بين المتوسطين لدى أطفال عمر (٧) سنوات ، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (-٣،٤٠١) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢،٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٤٩) وهذا يشير الى ان أفراد العينة بعمر (٧) سنوات ليس لديهم مهارة صياغة الأفكار لأنها دالة إحصائيا بالسالب لصالح المتوسط النظري .

اما في الأعمار (١١،٩) سنة فكانت القيم التائية المحسوبة (١٣،٠٧٨ ، ٢٠،٥٤٤) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (٢،٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٤٩) وكما مبين في الجدول (٤) .

وللحكم على العمر الذي توجد فيه مهارة صياغة الأفكار عند الأطفال في الأعمار (٧ ، ٩ ، ١١) سنة ، اعتمدت الباحثة متوسط الدرجة التي تزيد عن المتوسط النظري بدلالة إحصائية معياراً للحكم على وجود مهارة صياغة الأفكار ، وبذلك يعد عمر (٩) سنوات هو العمر الذي توجد فيه مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال.

الجدول (٤)

العمر بالسنوات	عدد افراد العينة	متوسطات الدرجات	الانحرافات المعيارية	القيمة التائية المحسوبة
٧	٤٠	٨،٥	١،٨٦٤	٣،٤٠١-
٩	٤٠	١٤،٠٢٥	٢،١٨٩	١٣،٠٧٨
١١	٤٠	١٥،٧٢٥	١،٩٢١	٢٠،٥٤٤

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٤٩) = ٢،٠٠٠

الهدف الثاني

تحقيقاً للهدف الثاني الذي نص على تعرف دلالة الفروق في درجة مهارة صياغة الأفكار تبعا لمتغيري العمر والجنس ، استعملت الباحثة تحليل التباين الثاني (Tow Way

Analysis of Variance) والنتائج مبينة في الجدول (٥)

الجدول (٥)

نتائج تحليل التباين الثنائي لمتغيري العمر والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة
العمر	١٠٩٨،٩٨٠	٢	٥٤٩،٤٩٠	١٣٨،٢٥٦
الجنس	٩،١٩٤	١	٩،١٩٤	٢،٣١٣
العمر × الجنس	٢،٨٦٥	٢	١،٤٣٢	٠،٣٦٠
الخطأ	٤٥٣،٠٨٥	١١٤	٣،٩٧٤	
الكلية	٢١١٧٦	١٢٠		

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠،٠٠١) ودرجتي حرية (٢، ١١٤) = ٦،٩١

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجتي حرية (١، ١١٤) = ٣،٨٤

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجتي حرية (٢، ١١٤) = ٣،٠٠

دلالة الفروق في درجة مهارة صياغة الأفكار تبعا لمتغير العمر :

يتضح من الجدول (٥) أن القيمة الفائئة المحسوبة لدرجات أفراد العينة على وفق متغير العمر (١٣٨،٢٥٦) اكبر من القيمة الفائئة الجدولية (٦،٩١) عند مستوى دلالة (٠،٠٠١) ودرجتي حرية (٢، ١١٤) وتشير هذه النتيجة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على وفق متغير العمر . وللكشف عن مصادر الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة تبعا لمتغير العمر طبق اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية المتعددة والجدول (٦) يوضح ذلك .

الجدول (٦)

قيم شيفيه المحسوبة بين متوسطات درجات أفراد العينة في الفئات العمرية لدرجات صياغة الأفكار

الأعمار	٧	٩	١١
٧		*١٢،٤٤٣	*١٦،٢٧٢
٩			*٣،٨٢٨

قيمة شيفيه الحرجة عند مستوى دلالة ٠،٠٠١ = ٣،٧١٧

ونلاحظ من الجدول (٦) ان المقارنات بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأعمار (٧، ٩، ١١) سنة ، جميعها ذات دلالة إحصائية لصالح العمر الأكبر وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال عمر (٧) سنوات ودرجات أطفال عمر (٩ و ١١) سنة لصالح العمر الأكبر ،اذ ان قيم شيفيه المحسوبة (١٢،٤٤٣ ، ١٦،٢٧٢) اكبر من قيمة شيفيه الحرجة (٣،٧١٧) ، كما أشارت نتائج قيم شيفيه المحسوبة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال عمر (٩) سنوات ودرجات أطفال عمر (١١) سنة لصالح عمر (١١) سنة ، اذ كانت قيمة شيفيه المحسوبة (٣،٨٢٨) وهي اكبر من قيمة شيفيه الحرجة (٣،٧١٧) عند مستوى دلالة (٠،٠٠١).

دلالة الفروق في درجة مهارة صياغة الأفكار تبعا لمتغير الجنس :

يتضح من الجدول (٥) أن القيمة الفائئة المحسوبة لدرجات أفراد العينة على وفق متغير الجنس (٢،٣١٣) اصغر من القيمة الفائئة الجدولية (٣،٨٤) عند مستوى دلالة (٠،٠٠٥) ودرجتي حرية (١، ١١٤) وتشير هذه النتيجة الى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مهارة صياغة الأفكار على وفق متغير الجنس.

التفاعل بين متغيري العمر والجنس في درجات مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال .

ويتضح من الجدول (٥) أن القيمة الفائية المحسوبة للتفاعل بين متغيري العمر والجنس (٠,٣٦٠) أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (٢, ١١٤) وتشير هذه النتيجة الى انه لا تفاعل في درجات مهارة صياغة الأفكار بين متغيري العمر والجنس .

مناقشة النتائج وتفسيرها

استهدف البحث الحالي تطور مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال وستحاول الباحثة مناقشة النتائج وتفسيرها وفق أهداف البحث وعلى النحو الآتي :-
أشارت النتائج الى ان الأطفال بعمر (٧) سنوات ليس لديهم مهارة صياغة الأفكار في حين انها تتكون بعمر (٩) سنوات فما فوق .

وقد يرجع تأخر مهارة صياغة الأفكار لدى أطفال عمر (٧) سنوات الى الخبرات البيئية حيث ان التركيز في النظام التربوي المدرسي على تحقيق الأهداف والمهارات المعرفية الدنيا مثل الحفظ والتذكر والانتباه والفهم على حساب مهارات التفكير العليا مثل مهارات التفكير الناقد والإبداعي وما وراء المعرفي يؤدي الى أعاقه التفكير. وتأخر تكون هذه المهارة في عمر (٧) سنوات.

ومن معوقات التفكير ان دور المعلم كناقل للمعلومات يقدمها للمتعلمين بطريقة استقبالية آلية. من خلال أسلوب الحفظ دون اعطاء المتعلمين الفرصة لترتيب الأفكار ، وتنظيمها ، وطرح الأسئلة ، والتفكير العميق بالمادة التعليمية ، ومحاولة دمجها في بنائهم المعرفي قد يكون سبب في ان هذه المهارة لا تتكون في هذا العمر (العتوم ، والجراح ، وبشارة ، ٢٠٠٧ : ٣٩) .

اذ أشار أبو رياش الى أنه يمكن تطبيق مهارات التفكير بشكل واسع استجابة لعدد من الواجبات والتحديات مثل : الأشياء الغريبة والمعضلات الصعبة ، وأمور متفرعة الجوانب ، والقضايا الغامضة والمتناقضات العديدة والألغاز ، والأحجيات المتنوعة والقضايا المتنازع عليها ، والصعوبات او العقبات المختلفة التي لا تظهر لها بؤادر الحل او الحلول المختلفة ، والتي تتطلب عمليات عقلية واسعة ، تتضمن مجموعات هائلة من المهارات المعرفية الفرعية ، التي يجري تنفيذها للتعامل مع مثل هذه الأمور ، حيث يتم دمجها ، وتنظيمها

ضمن استراتيجية محددة ، مثل استراتيجية حل المشكلات ، واستراتيجية توليد المعارف والمعلومات (Park& Swartz,1994) (ابو رياش ، ٢٠٠٧ : ٣٢٤).
وأظهرت نتائج البحث الحالي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة صياغة الأفكار تبعا لمتغير العمر، وهذا يشير الى وجود مسار تطوري في مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال.

وتفسير ذلك ان التفكير يعد من الظواهر النمائية التي تتطور خلال مراحل العمر المختلفة ، حيث ان الأفراد ، ومنذ سن الطفولة ، يدركون بسرعة بأننا نفكر ، وان لديهم سرعة البديهية لإبداء آراءهم حول ما نفعله عندما نفكر ، كما يمارس الأطفال ومنذ ولادتهم ما سماه بياجيه التفكير الحس - حركي ، وتفكير ما قبل العمليات في الطفولة المبكرة ، ثم التفكير المادي في مرحلة الطفولة المتأخرة وأخيرا التفكير المجرد مع بداية مرحلة البلوغ (Flavall,1979) (العتوم ، والجراح ، وبشارة ، ٢٠٠٧ : ١٧) .

اذ إنّ المهارات الذهنية تزداد مع المراحل النمائية للفرد من جهة ونتيجة للخبرات المتنوعة التي يمر بها الفرد من جهة أخرى ويعد التفكير بوصفه عملية معرفية عنصرا أساسيا في البناء العقلي المعرفي الذي يمتلكه الإنسان ويتميز بطابعه الاجتماعي ، حيث يؤثر ويتأثر ببقية العمليات المعرفية الأخرى كالإدراك ، والتصور والذاكرة وبجوانب الشخصية العاطفية والاجتماعية (أبو رياش ، ٢٠٠٧ : ٣٢٠ ، ٣٢٢) .

أمّا اطفال عينة البحث في مرحلة العمليات المادية فأكد بياجيه أن هذه المرحلة تشير إلى فكرة التجمعات المنطقية وهي استراتيجيات جديدة يستخدمها الطفل في التجميع والتصنيف وتكون بدايات التفكير المنطقي أو التفكير العملي . ويرى بياجيه أن هذه المرحلة تمكننا من تحديد الأدلة على وجود ما يسمى البنى المعرفية التراكمية المعرفية (Cognitive Structures) عند الطفل ، حيث إنّ الطفل في هذه المرحلة يصبح قادرا على حل المشكلات حلا داخليا ، فيستطيع طفل هذه المرحلة ان يبدأ بفكرة معينة ثم يضيف إليها فكرة أخرى فينتج عنهما فكرة جديدة (العتوم وعلاونة والجراح وأبو غزال ، ٢٠٠٨ : ٦٠) وأشارت نتائج البحث الى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مهارة صياغة الأفكار على وفق متغير الجنس.

وهذا يتفق مع نتائج دراسة (إبراهيم ، ٢٠٠٧) التي أشارت الى انه لا توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التفكير تبعا لمتغير الجنس . وقد يعود ذلك إلى الاهتمام بكل من الذكور والإناث من قبل الأسرة والمدرسة والى إتاحة الفرص المتساوية أمام الأطفال ولكلا الجنسين (ذكور وإناثا) للدخول إلى رياض الأطفال والمدارس وتشجيع الذكور والإناث على مواصلة الدراسة دون تمييز والعمل على تنمية متطلبات الحياة لهم .

الاستنتاجات

- في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي :-
- أن أساليبنا التربوية والبيئية التي يخضع لها الأطفال في تنشئتهم مازالت لا تلبي حاجاتهم في النمو المعرفي ونتيجة لذلك تبدأ مهارة صياغة الأفكار لدى الأطفال من عمر (٩) سنوات .
- إنّ النمو المعرفي ومنه مهارة صياغة الأفكار يزداد بنقدم الأطفال في العمر وهذا يشير الى المسار التطوري لهذه المهارة .
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مهارة صياغة الأفكار .
- ان أسلوب القصص يعتبر من الأساليب المشوقة للأطفال وإثارة تفكيرهم أكثر من الأساليب التقليدية .

التوصيات

- في ضوء نتائج البحث الحالي واستنتاجاته توصي الباحثة بالآتي :-
- على المعلمين إتباع الأساليب التربوية التي تتطلب عمليات عقلية واسعة ، والتي تتضمن مهارات معرفية تثير تفكير الأطفال كالأحجيات المتنوعة والمعضلات الصعبة -----
- .والابتعاد عن الأساليب التقليدية في التدريس التي تعتمد على الحفظ والتلقين .
- على واضعي المناهج تضمين مناهج المرحلة الابتدائية القصص الهادفة ذات المغزى التي من شأنها ان تثير التفكير لدى الأطفال .
- على المربين والأسرة توفير المثيرات البيئية والثقافية للطفل التي تثير مهارات التفكير العليا مثل مهارات التفكير الناقد والإبداعي وما وراء المعرفي.

المقترحات

- ١- إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على شرائح اجتماعية أخرى كالموهوبين .

- ٢- إجراء دراسة لمعرفة اثر أساليب التدريس على تطور مهارة صياغة الأفكار .
- ٣ - إجراء دراسة عن العلاقة بين مهارة صياغة الأفكار وعدد من المتغيرات الأخرى كالذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة .

Abstract

The present paper aims at answering the following questions:

- 1- *When does Ideas - Formation Skill begin for Children from (7,9,11) years old?*
- 2- *Are there any statistical differences for this skill according to : Age (7,9,11)years Gender (male ,female)?*

The Sample of this paper consisted of 120 children (both male & female) at the primary school aging (7,9,11)years in Diyala provincial Baquba city for the academic year 2010-2011.

The tool used to measure this skill consisted of three stories. The first story consisted of 6 questions ,the second story of 6 questions and the third of 7 questions . The tool then consisted of (19) questions . The questions were of multiple choice items in the first & second stories while the third story included multiple choice questions and other questions which require answers from the child . The verifiability f the tool was checked through its face validity . The stability was checked through the retest and the stability coefficient was 0,80.by using the second test for one sample , analyzing the second variation and using Schffee test for the various post test ,the results were as following :

- 1-*Ideas - Formation Skill for Children begin from the age of 9 years .*
- 2- *The cognitive growth with ideas - Formation Skill increase as the child advances in years , and this indicates ,the developmental course for this skill .*
- 3- *There is no differences between male & female in this skill.*

المصادر

- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم .(١٩٥٦). لسان العرب ، ج ٤ ، بيروت : دار صادر
- ابو رياش ، حسين محمد .(٢٠٠٧). التعلم المعرفي ، عمان : دار المسيرة .
- جروان ،فتحي عبد الرحمن .(٢٠٠٢). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات ، عمان : دار الفكر
- الخوالدة وآخرون ، محمد محمود .(١٩٩٧). طرق التدريس العامة ، حقوق الطبع محفوظة لوزارة التعليم .
- السرور ،ناديا هلال .(٢٠٠٩). تعليم التفكير في المنهج المدرسي ، ط ١ ، عمان :دار وائل للنشر

- السليتي ، فراس .(٢٠٠٨). استراتيجيات التعلم والتعليم ، النظرية والتطبيق ، ط ١ ،
اريد : جدارا للنشر والتوزيع .
- الظاهر ، قحطان احمد .(٢٠٠٤). صعوبات التعلم ، ط ١ ، عمان : دار وائل للنشر
- عبد الهادي ، نبيل .(٢٠٠١). القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال
التدريس الصفي ، عمان : دار وائل للنشر.
- العتوم ، عدنان يوسف والجراح ، عبد الناصر نياي ، وبشارة، موفق .(٢٠٠٧).
تنمية مهارات التفكير ، نماذج نظرية وتطبيقات عملية ، عمان : دار المسيرة
للنشر والتوزيع.
- ---- وعلاونة ، شفيق فلاح وابو غزال ، معاوية محمود .(٢٠٠٨). علم النفس
التربوي ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع
- العسكري ، كفاح يحيى صالح .(٢٠١٠). مهارات التفكير المعرفية "اثر برنامج
تدريبي لتنمية مهارات التفكير المعرفية ، دمشق : رند للطباعة والنشر والتوزيع
- علي جاد ، منى محمد .(٢٠٠٧). مناهج رياض الأطفال ، عمان : دار المسيرة
للنشر والتوزيع
- عودة ، احمد سليمان وملكاوي ، فتحي حسن .(١٩٩٢). أساسيات البحث العلمي
في التربية والعلوم الإنسانية ، ط ٢ ، عمان : مكتبة الكتاب .
- قطامي ، نايفة .(٢٠٠١). تعليم التفكير للمرحلة الأساسية ، الأردن : دار الفكر
للطباعة والنشر
- قطامي ، يوسف محمد و عمور ، اميمة محمد .(٢٠٠٥) . عادات العقل والتفكير
النظرية والتطبيق ، عمان : دار الفكر .
- ----- وقطامي ، نايفة وباكير ، امية ، والزعبي ، رفعة وابو طالب ، صابر
وبريك، وسام وخالد ، يوسف . (١٩٩٠) . علم النفس التطوري ، عمان : جامعة
القدس المفتوحة
- مصطفى ، فهيم .(٢٠٠١). الطفل ومهارات التفكير في رياض الاطفال والمدرسة
الابتدائية رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي ، القاهرة : دار الفكر العربي.

• ملحم ،سامي محمد .(٢٠٠٢). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ،عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع

الملحق (١)

الأداة بصيغتها النهائية

أنموذج يوضح الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية الحقيقية ان للأنف دورا مهما في حياتنا ،فهو يقوم بدور المخبر السري .فعندما لا تستطيع العين والأذن إعطاء المعلومات التي نحتاجها ، فان الأنف يحل الغموض ويخبرنا بما نريد.

الأنف يخبرنا بالعديد من الأشياء ، فهو يخبرنا بنوع الروائح التي نشمها ، وتلعب حاسة الشم دورا هاما لمساعدتنا في التعرف على الخطر .

فعن طريق شم رائحة الدخان نعرف ان هناك حريقا ، كذلك فان الرائحة السيئة للطعام الفاسد تحميها من تناوله .

ولا ننسى ان الغاز اذا تسرب فلا نستطيع رؤيته ، ولكن الأنف فقط يخبرنا برائحته فنعلم ان هناك مشكلة ما .

وتعمل حاسة الشم بانتظام لارتباطها بعمل جهاز التنفس الذي لا يتوقف عن العمل طالما كنا على قيد الحياة .

في الفقرة السابقة نجد ان الفكرة الرئيسة تتمثل في الجملة الأولى من الفقرة .

وملخص الفكرة الرئيسة :-

ان للأنف دورا مهما في حياة الإنسان ، أما بقية الجمل فهي أفكار فرعية تشرح وتفسر الفكرة الرئيسة . ويستطيع المعلم ان يوجه انتباه التلاميذ الى التحليل الآتي :-

الأنف يخبر الإنسان بنوع الروائح التي يشمها .

لحاسة الشم دور هام في التعرف على أخطار الحريق او الرائحة الفاسدة للطعام او رائحة الغاز المتسرب .

انتظام حاسة الشم لارتباطها بجهاز التنفس .

وفيما يلي مجموعة من القصص المطلوب من الطفل الإجابة الصحيحة عن الأسئلة التي تحتويها كل قصة بعد الاستماع وبانتباه لكل قصة :-

القصة الأولى

يعمل والد احمد طوال النهار دون ان يشكو ، وكان يكسب مالا حلالا من التجارة .يتمنى احمد ان يرى نفسه كبيرا ليعمل مع والده ، ولكي يريحه من اللعب .

اكتب الإجابة الصحيحة لأفكار الفرعية الآتية :-

ما مهنة والد احمد ؟ أ- صانع ب- تاجر ج- سائق د- معلم .
لماذا لا يشكو الوالد من عمله طوال النهار ؟

ا- لأنه يحب عمله ب- لأنه كبير في السن ج- لأنه يحب الراحة د- لأنه يتسلى في العمل.
ماذا يتمنى احمد ان يعمل في المستقبل ؟

أ- نجارا ب- خبازا ج- تاجرا د- مهندسا
متى يعمل والد احمد ؟ أثناء الليل ب- الظهر فقط ج- نصف النهار د- طوال النهار
لماذا يريد احمد مساعدة والده في التجارة ؟

لأنه يحب التجارة ب- لأنه يحب نفسه ج- لكي يساعد والده د- لأنه يحب النقود
بماذا نصف والد احمد ؟ أ- بالشجاعة ب- بالشرف ج- بالكسل د- بالذكاء
القصة الثانية

افتخر الأرنب بسرعته بين الحيوانات وبأنّ احداً لم يسبقه أبدا . ثم تحدى الحيوانات ان تسابقه . فظهرت له السلحفاة قائلة بثقة : أنا أسابقك فضحك الأرنب وقال : هذه نكتة مضحكة . كيف أسابق مثلك وأنت مضرب الأمثال في البطء ؟ أجابت السلحفاة : أنت على حق ولكن دعنا نبدأ السباق .

وافق الأرنب وبدا السباق وبعد شوط صغير من جري الأرنب السريع ، نظر خلفه ، فلم يرى السلحفاة لبطنها . فقال لنفسه : أنام قليلا حتى تصل ، وراح في نوم عميق ، وعندما أفاق الأرنب ، رأى السلحفاة تكاد تصل خط النهاية . فقفز يجري كالمجنون دون فائدة ، لان السلحفاة كانت سبقته بأشواط ، ثم فازت بالسباق ، التفت الأرنب إليها سائلا : بالله عليك كيف فعلت هذا ؟ فأجابت السلحفاة مبتسمة : "كسبت بالصبر والثبات ما خسرته أنت بالإهمال " .

اكتب الإجابة الصحيحة للأفكار الفرعية الآتية :-

مع من تسابق الأرنب ؟

الأسد ب- الفظ ج- السلحفاة .

ماذا فعل الأرنب أثناء السباق ؟

أ- جرى بشدة لكي يفوز ب- جرى ببطء ج- نام أثناء السباق .

كيف فازت السلحفاة بالسباق ؟

أ- عن طريق الغش والخداع ب- عن طريق الإهمال ج- عن طريق الصبر

كيف خسر الأرنب السباق ؟

عن طريق الغش والخداع ب- عن طريق الإهمال ج- عن طريق الصبر والمثابرة

أين جرت المسابقة الأرنب والسلحفاة ؟

أ- في البيت ب- في الغابة ج- في المدرسة .

العنوان المناسب لهذه القصة هو :

أ- سباق السيارات ب- سباق الطائرات ج- الأرنب والسلحفاة
القصة الثالثة

يحكى ان أسدا كان يغط في نوم عميق . فتسلق ظهره فار صغير وراح يجري فوقه .أفاق الأسد غاضبا وقبض على الفار الصغير بمخلبه الكبير ، ثم فتح فمه ليبتلعه ، فصاح الفار الصغير :عفوك ايها الملك .اذا سامحتني ، فلن أنسى لك هذا المعروف ، ومن يدري ربما أدبت لك خدمة يوما ما . أثار قول الفار الصغير ضحك الأسد الكبير فعفا عن الفار لطرافته ، ومرت الأيام وحدث ان وقع الأسد أسير شباك الصيادين. وسمع الفار الصغير زئير الأسد يشق الفضاء ، وتذكر وعده .فاندفع إلى الشباك يقرضها بأسنانه الحادة، ولم يمض وقت قصير حتى كان الفار قد قطع الشباك تاركا للأسد منفذا للفرار ، وبعد ذلك تعلم الأسد موعظة ان اصغر مخلوقات الله شاننا قد يكون فرجا لأكبر مخلوقاته وأقوامه شأننا اكتب الإجابة الصحيحة للأفكار الفرعية الآتية :

كان الفار الصغير يلعب على ظهر ----- .

الجمال ب- القطة ج- الأسد

أفاق الأسد من نومه فزعا لأنه ----- .

كان يحلم ب- وجد الفار يلعب على ظهره ج- لأنه كان جوعان .

امسك الأسد بالفار الصغير وراد ان ----- .

يلعب معه ب- يطلق سراحه ج- يأكله

الأسد من الحيوانات -----

آكلات الأعشاب ب- آكلات اللحوم والأعشاب ج- آكلات اللحوم .

كيف خلص الفار الأسد من شباك الصيادين ؟

ماذا قال الفار عندما امسك الأسد به ؟

من الذي خلص الأسد من شباك الصيادين ؟-----

الملحق (٢)

أسماء الخبراء الذين عرضت عليهم أداة البحث

ت	أسماء الخبراء	مكان العمل	التخصص
١	أ.د. ليلي عبد الرزاق الاعظمي	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد	علم نفس النمو
٢	أ.د. عدنان محمود عباس	جامعة ديالى / كلية التربية الأصمعي	علم النفس التربوي / ارشاد وتوجيه
٣	أ.م.د. لطيفة ماجد	جامعة ديالى / كلية التربية الأصمعي	علم النفس العام
٤	م.د. مظهر عبد الكريم	جامعة ديالى / كلية التربية الأصمعي	علم النفس التربوي
٥	م.د. سميرة علي حسن	جامعة ديالى / كلية التربية الأصمعي	علم النفس التربوي / ارشاد وتوجيه